

الأصول في النحو

بَدَلُ مِنْ أَلِفٍ (إِدَاوَةٍ) كما تثبتُ الهمزةُ التي هيَ بَدَلُ مِنْ أَلِفٍ (رِسَالَةٍ) فتتكبوا (أَدَايَ) كما تنكبوا (خَطَايَ) فجعلوا فَعَائِلَ : فَعَائِلَ وَأَبَدَلُوا منها الواوَ ليدلوا عَلَى أَرْسِهِ قَدْ كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ وَآوُ طَاهِرَةٌ فَقَالُوا : أَدَاوِيْ فَهَذِهِ الْوَآوُ بَدَلُ مِنْ الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ فِي (إِدَاوَةٍ) وَالْأَلِفُ الَّتِي هِيَ لَامُ بَدَلُ مِنْ الْوَآوِ الَّتِي هِيَ لَامُ فِي (إِدَاوَةٍ) .

وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ (سُرِّيَّةٌ) مَا تَقْدِيرُهَا مِنْ الْفِعْلِ وَهَلْ هِيَ (فُعْلِيَّةٌ) (أَوْ) (فُعْلِيلَةٌ) وَمِمَّ هِيَ مُشْتَقَّةٌ وَالَّذِي عِنْدِي فِيهَا أَرْسُهَا فُعْلِيَّةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ (السَّرِّ) لِأَنَّ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا مَا يُسِرُّهَا وَيَسْتَرُ أَمْرَهَا عَنْ حُرِّتِهِ .

وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ : إِنْسَهَا (فُعْلِيلَةٌ) مُشْتَقَّةٌ مِنْ (السَّرُورِ) لِأَنَّسَهَا يُسَرُّ بِهَا وَإِنْسَمَا حَكَمْنَا بِأَرْسِهَا (فَعْلِيلِيَّةٌ) وَلَمْ نَقُلْ : إِنْسَهَا (فُعْلِيلَةٌ) لِضَرْبَيْنِ : لِأَنَّ مِثَالَ (فَعْلِيلِيَّةٌ) كَثِيرٌ نَحْوُ : قُمْرِيَّةٍ وَفُعْلِيلَةٌ قَلِيلٌ نَحْوُ : مُرِّيْقَةٍ .

وَالضَرْبُ الْآخَرُ : الْإِشْتِقَاقُ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ إِنْسَهَا (فُعْلِيلَةٌ) يَقُولُ لَهُ : مِمَّ اشْتَقَقْتَ ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ : أَرَدْتُ : رَكِبْتُ سَرَاتَهَا وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ فَقَدْ رَدَّ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فَقَالَ : ذَا لَا يَشْبَهُ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَوْتِي الْمَرْأَةُ مِنْهُ لَيْسَ هُوَ سَرَاتُهَا وَإِنْسَمَا سَرَاةُ الشَّيْءِ طَهْرُهُ أَوْ مُقَدِّمُهُ لِأَنَّ أَوَّلَ النَّهَارِ سَرَاتُهُ وَطَهْرُ الدَّابَّةِ : سَرَاتُهَا فَهَذَا عِنْدِي بَعِيدٌ كَمَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَإِنْ قِيلَ : إِنْسَاهُ مِنْ (سَرِيَّةٍ) فَهُوَ أَقْرَبُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ (السَّرَاةِ) وَالصَّوَابُ عِنْدِي مَا بَدَأْتُ بِهِ وَأَمَّا (عُلِّيَّةٌ) فَهِيَ (فُعْلِيلَةٌ) وَلَوْ كَانَتْ (فُعْلِيلِيَّةً) لَقُلْتُ (عُلَاوِيَّةٌ) وَهِيَ مِنْ (عِلَاوَةٍ) لِأَنَّ هَذِهِ الْوَآوَ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا صَحَتْ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى (دَلَوٍ) دَلَوِيٌّ وَلَكِنْسَهَا قَلْبَتْ فِي (عُلِّيَّةٍ) لَمَّا كَانَتْ